أيضاً وله بتلك الناحية شهرة عظيمة ويجتمع فيه كل سنة في شهر رجب
خلق كثير من كل بلد بسبب التبرك وكان استيذان الشيخ احمد المذكور
من شيخه في غير وقت اجتماع الناس فلم يأذن له فقال اخشى ان تسيء
الأدب هنالك فسار الى الموضع من غير علم شيخه فوجد فيه بعض الصالحين
قائماً يصلي فصلى معه صلوة الصبح مقتدياً به ولم يكلمه بشيء ثم مكث
كل واحد منهما في مكانه ثم ان ذلك الرجل ادخل راسه في دلقه الى ان
ارتفعت الشمس ولم يرفع راسه فمد الشيخ احمد المذكور يده وحرك
الدلق فلم يجد فيه احداً فاخذه ولبسه ورجع الى شيخه فوجد في ذلك
اليوم ديناراً وهو اربعة دراهم في اصطلاح اهل اليمن ثم صار يجد
صبح كل يوم ديناراً وكان ينفق ذلك على الفقرا افيق على ذلك سنة
ثم قال له شيخه سافر للحج ورد الوديعة الى صاحبها ما قلت لك اخشى
انك تسيء الأدب في زيارة الكثيب فخرج الى الحج فلما صار بجبال عرفة
ظهر له صاحب الدلق وقال له هات الوديعة مع بقاء ما تجده الى ان
ترجع الى بلدك فرده اليه ولم يزل يجد ذلك الدينار حتى وصل الى بلده
ومن غريب ما يحكى عنه في ايام النهاية انه خرج يوماً هو واصحابه
لزيارة قبر النبي هود عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام فوافق الشيخ
سعيد بن عيسى الحضرمي في جماعة من اصحابه يريدون الزيارة ايضاً
فساروا جميعاً فلما بلغوا بعض الطريق بدا للشيخ سعيد ان يرجع
هو واصحابه ومضى الشيخ احمد فزاروا ورجعوا فلما كان بعد ايام
خرج كل واحد منهما هو واصحابه لزيارة القبر المذكور من غير موعد
فالتقوا في بعض الطريق فقال الشيخ احمد للشيخ سعيد قد توجه عليك

حق الفقرا

حق الفقرا برجوعك تلك المرة فقال لم يتوجه علي حق فقال بلى قد توجه
عليك ثم وانصف من نفسك فقام الشيخ سعيد وقال من اقامنا اقعدناه
وقال الشيخ احمد ومن اقعدنا ابتليناه فاصاب كل واحد منهما ما
قال صاحبه وصار الشيخ احمد مقعداً الى ان لقي الله تعالى وصار الشيخ
سعيد مبتلا في جسمه حتى لقي الله تعالى قال الامام اليافعي رحمه الله تعالى
وهذه لعمري احوال تكل في جنب قطعها السيوف القاطعة
قال وانما ينقطع الحالات معاً اذا كان صاحباهما متكافيين او قريباً
من التكافي فان لم يكونا كذلك قطع القوي دون الضعيف وقد
يقطع السابق دون المسبوق فيما نظهر ثم اعتذر لهما بان قال
والجواب عنهما يحتمل وجهين اما ان يكون الولي اذن لكل
واحد منهما ان يودب صاحبه الاخر باشارة مفهومة عند ذوي
الاحوال والمقامات ابتلاء منه سبحانه وتعالى كما جرى لبني اسرائيل
في قتل بعضهم بعضاً حين امروا بذلك واما ان يكون كل واحد
منهما مفوضاً في الحكم متصرفاً في المملكة فادى اجتهاد كل واحد
منهما ان صاحبه مخطي يستحق التاديب والله اعلم وكان للشيخ
احمد المذكور رحمه الله تعالى شعر على طريق القوم فمن ذلك
قوله شعراً

شافع نافع محب قديم ۝ في جميع المحبين والاخوان
ملزم للانام بالسيد مني ۝ من راقب ومن زاف وهو راني

وقال من ابيات له شعراً

قد كان ذلك في الزجاجة باقياً ۝ وانا الوحيد غربت ذاك الباقي

Copyright © King Saud University